

## المشاركة في تنمية المجتمع المحلي - دراسة حالة منطقة مشكيلة بالولاية الشمالية

شيخ الدين مختار محمد هاشم

جامعة النيلين

مجلة كلية الدراسات العليا

الرقم الدولي الموحد: 1858-6228

المجلد: 15 ، 2020م

العدد: 02



كلية الدراسات العليا  
جامعة النيلين

## المشاركة في تنمية المجتمع المحلي

دراسة حالة منطقة مشكيلة بالولاية الشمالية

شيخ الدين مختار محمد هاشم

Shaikhmokhtar1949@gmail.com

### المستخلص

تبدأ التنمية المحلية بفهم المجتمع المحلي وتاريخه، وبناء العلاقات واحدة تلو الأخرى. يمكن للعلاقات مع الأفراد المفاتيح أن تساعد بشكل كبير في جذب الآخرين إلى الجهود وفي تحديد الثغرات المحتملة وسبل النجاح. اللجنة التي يديرها المجتمع المحلي، جامعة الكل وتشاركية كما يجب أن تكون الجهود من البداية، والتنمية هي عنصر اساسي للاستقرار والتطور الانساني والاجتماعي وهي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة تهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني إلى الرفاه والإستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الإقتصادية والإجتماعية والفكرية، وتعتبر وسيلة الإنسان وغيابته. مشكلة الدراسة تتمثل في ضعف مساهمة الحكومة منذ الإستقلال في عمليات تنمية المجتمع المحلي، لم تنل قرية مشكيلة من الجهود الرسمية للإرتقاء بخدمات المجتمع في التعليم أو الصحة أو المجال الإقتصادي أو مياه الشرب وغيرها من الخدمات إلا القليل، فكل ماتم من تنمية إنما كانت بالجهد الشعب. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على جهود المشاركة الشعبية في النهضة الإقتصادية، والتعرف إلى جهود المشاركة الشعبية في نشر التعليم، وتحسين الوضع الصحي. إنتهج الباحث في أسلوب الدراسة، المنهج الوصفي، لوصف مجتمع مشكيلة ووصف الخدمات التي تمت بواسطة المشاركة الشعبية، إعتد الباحث في جمع البيانات على الملاحظة بالمشاركة وذلك للإقامة في القرية أكثر من عامين والمعاشة مع مجتمع الدراسة ومشاركة أهل المنطقة في البحث عن سبل توفير الخدمات المختلفة للمنطقة. والتي تتم في العادة بالاعون الذاتي. خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: تحولت الزراعة في مجتمع الدراسة من السواقي إلى الري الحديث منذ بداية الخمسينات من القرن الماضي، تطور التعليم في قرية مشكيلة من الخلاوي إلى المدارس الحديثة للبنين والبنات منذ ستينات القرن الماضي، وتقوم الحكومة بشؤون إدارتها، تم رفع المؤسسة العلاجية ( نقطة غيار) إلى مركز صحي يقدم الخدمات إلى القرية والقرى المجاورة ويعتمد على الجهد الشعبي في الإدارة والصرف الإداري بالمشاركة الشعبية، إنتقلت القرية من الإعتماد على الآبار الجوفية من مياه الشرب إلى توصيل الماء بواسطة الصنابير داخل البيوت من النيل، شهدت قرية مشكيلة ملحمة كبيرة في مسار التنمية المحلية في مشروع كهرة القرية وساهمت فيه الحكومة بقليل.

### مقدمة

المشاريع الزراعية في العام 2018م، كل ذلك إعتياداً على الجهود الذاتية وقليل من الجهود الرسمية.

### مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف مساهمة الحكومة منذ الإستقلال وإلى يومنا هذا في تقديم الخدمات لمجتمع الدراسة الذي أعتد على ذاته رغم مساهمته في دفع الضرائب والذكاة وسائر الرسوم الرسمية، وتسيير دولاب العمل التعليمي والصحي وخدمات المياه على نفقته الذاتية، مما جعل مجتمع الدراسة يشكو من تهميش الحكومات له.

### تساؤل الدراسة

تستند الدراسة على تساؤل رئيسي هو

كيف ساهمت المشاركة الشعبية في تنمية مجتمع مشكيلة بالولاية الشمالية؟ ويتفرع منه:

1. ماهي جهود المشاركة الشعبية في تحسين الوضع الإقتصادي في مشكيلة؟
2. ماهي جهود المشاركة الشعبية في نشر التعليم بمشكيلة؟
3. ماهي جهود المشاركة الشعبية في نشر الوعي الثقافي في قرية مشكيلة؟

يهتم العلماء في الدول المختلفة بدراسة واقع مجتمعاتهم لمعرفة مواطن الضعف والتخلف بغية معالجتها والعمل على تنميتها وتقديمها، وأكثر ما يكون الاهتمام بهذا الأمر في الدول النامية. لذلك كان لمفهوم تنمية المجتمع المحلي صدىً كبيراً عند الدارسين والاقتصاديين والسياسيين وذلك لأن المجتمع المحلي هو المجتمع الذي تقوم عليه الدولة، وعند تقديم المساعدة لهذا المجتمع ليتطور ويتقدم فإن ذلك يضمن تطور الدولة وتقديمها، إن مفهوم التنمية المحلية أو مفهوم تنمية المجتمع المحلي عبارة عن أسلوب للتعاون بين أبناء المجتمع الواحد من أجل النهوض به من جميع الجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية. وتقوم عملية التنمية على عاملين وهما مساهمة أهالي أنفسهم في هذه الجهود لتحسين مستوى المعيشة، والعامل الثاني توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها لتشجيع المبادرة والمساعدة المتبادلة بين جميع عناصر المجتمع. 1. ومجتمع الدراسة أنخرط في مشاريع التنمية منذ وقت مبكر وقبيل إستقلال البلاد في 1956م، بدأ بالمشاريع الزراعية التعاونية ومروراً بإنشاء مؤسسات التعليم والصحة، وإنهاءً بمشروع كهرة

(كيلك) بولاية غرب كردفان ، وأستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بإعتماد المعلومات الثانوية المتوفرة في الكتب والمجلات والتقارير ومصادر المعلومات الأولية بإستخدام الإستبيان والمقابلات .  
وضع من هذه الدراسة رغبة المواطنين وحماستهم للمشاركة في تنمية مناطقهم مما كان له الأثر الواضح في تسريع عجلة المشروعات المستمدة في مجال التعليم والصحة والمياه والطاقة الشمسية.

### مفهوم التنمية

إنّ التنمية هي العملية التي تنتج عنها زيادة فرص حياة بعض الناس في مجتمع ما، دون نقصان فرص حياة بعضهم الآخر في الوقت نفسه، والمجتمع نفسه، وهي زيادة محسوسة في الإنتاج والخدمات ، شاملة ومتكاملة ومرتبطة بحركة المجتمع تأثيراً وتأثراً، مستخدمة الأساليب العلمية الحديثة في التكنولوجيا والتنظيم والإدارة. والتنمية عبارة عن عملية تقدم ونمو تكون بشكل جزئي أو شامل باستمرار، تتفاوت بأشكالها، وتُركز على تحقيق الرقي والتقدم في مجالات الحياة الإنسانية، والمضي قُدماً بالإنسان نحو الاستقرار المعيشي والرفاهية، وتلبية متطلباته بكل ما يتماشى مع احتياجاته وإمكاناته في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.<sup>(3)</sup> ويشير دكتور شيخ الدين أنّ تنمية المجتمع المحلي إنّما تقوم على الجهود المحلية التي تؤازرها الجهود القومية<sup>(4)</sup>

### أنواع التنمية

التنمية بمفاهيمها المختلفة تأخذ كذلك أشكالاً مختلفة

### التنمية البشرية

التنمية البشرية يلعب فيها التعليم دوراً مهماً وكبيراً وهو أساسها وتعتمد عليه إعتقاداً كلياً فيدونه لا يمكن تحقيقها ، للعديد من الأسباب أهمها : يعتبر التعليم من أهم عناصر التنمية البشرية ، وهو أمر ضروري لنجاحها فمثلاً كفاءة الإستثمار في أي محتوى من محتويات التنمية تعتمد على قطاع التعليم ، والفقراء يعتمدون على التعليم كفرصة ووسيلة لتغيير حياتهم دون الحاجة لأن يكون معهم رأس مال مادي ، فرأس مالهم هو تعليمهم وشهاداتهم ، ويعتبر التعليم وسيلة ناجحة للإنسان لتوسيع مجالاته الإجتماعية ، والإقتصادية ، ورفع أدااته ومستواه المعيشي ويحقق التكافؤ في الفرص ، فلا فرق بين غني وفقير عند النظر للمستوى التعليمي ، فعلى سبيل المثال : حين تنشر شركة ما طلباً لوظيفة معينة لانهتم بأن يكون هذا الشخص غنياً أو فقيراً ، جميلاً أو بشعاً ، بل يحصل على وظيفته حسب خبرته وكفاءته ، ودرجة تعليمه ، والتعليم يبني المجتمع ويقوي روابطه ، ويحميه من الجهل والتخلف ويزيد مستوى الوعي ، ويحفز السلوك الإقتصادي عند أفراد المجتمع فيساعدهم على الإبتعاث وينمي وعيهم بشكل

4. ماهي جهود المشاركة الشعبية في تحسين الوضع الصحي في مشكيلة ؟

### أهداف الدراسة

- هدف رئيسي : التعرف على الجهود الشعبية في تطوير مجتمع مشكيلة ، ويتفرع منه :
1. التعرف على الجهود الشعبية في تحسين الوضع الإقتصادي في مشكيلة.
  2. التعرف على الجهود الشعبية في نشر التعليم بمشكيلة.
  3. التعرف على الجهود الشعبية في نشر الوعي الثقافي في قرية مشكيلة .
  4. التعرف على الجهود الشعبية في تحسين الوضع الصحي في مشكيلة.

### منهجية الدراسة

إعتمد الباحث في منهجية الدراسة المنهج الوصفي ، لوصف مجتمع مشكيلة ووصف الخدمات التي تمت بواسطة المشاركة الشعبية ، كما إعتمد الباحث في جمع البيانات على الملاحظة بالمشاركة وذلك بإقامة الباحث لفترة زمنية في منطقة الدراسة لمدة أكثر من عامين ومشاركة أهل المنطقة في حياتهم اليومية .

### أهمية الدراسة

تتجه دول العالم وبلادنا كذلك أن تتولى سلطات الحكم المحلي مسؤوليات أكبر في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وألا يقتصر دورها. على تقديم الخدمات الأولية كما كان في الماضي، وهذا يحتاج إلى مزيد من تفويض السلطات والصلاحيات من المركز إلى الولايات، ومن الولايات إلى المحليات، لزيادة إسهام السلطات المحلية في تخطيط وتنفيذ وتمويل برامج ومشروعات التنمية، ونرى بالفعل بعض المحليات في ولايات مختلفة تهتم بالبنيات الأساسية كالطرق ومرافق المياه كاهتمامها بإنشاء المدارس والمؤسسات الصحية في المدن والأرياف، هذا وقد تم رصد عدد من مشاريع البنى الأساسية التي تعمل فيها الآن محلية دلقو والتي يتبع لها مجتمع البحث، كالطرق والمياه.

### الدراسات السابقة

دور المشاركة الشعبية وأثرها في التنمية المحلية<sup>(1)</sup>

دراسة حالة منطقة دار السلام بولاية شمال دارفور مستخدماً المنهج الوصفي حيث تناول تعريفها جغرافياً ونشاطها الإقتصادي في إطار مفهوم الإعتماذ على الذات والمشاركة الشعبية ودور القيادات في تشغيل المواطنين للمشاركة بهدف تنمية المجتمع ، وتناول مجالات الأنشطة المختلفة التي تعاون فيها المواطنون بمنطقة البحث . دراسة المليح وآخرون<sup>(2)</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مشاركة المجتمعات المحلية ودور هام في قيام مشروعات تنموية ناجحة وإلى أي مدى يمكن تأكيد إستمرارية التنمية عبر مشاركة القواعد والمجتمع المحلي في تحقيق التنمية بمحلية

<sup>3</sup>- الحيارى ، 2019 ، الدخول 10\24

<sup>4</sup>- شيخ الدين يوسف من الله 'الحكم المحلي خلال قرن ، شركة مطابع العملة المحدودة 2005، ص42

<sup>1</sup>- معتصم جماع آدم ، 2004

<http://repository.sustech.edu/handle/123456789/8582> .

<sup>2</sup>- المليح، محمد أحمد ومشرف، عربي،

<http://repository.sustech.edu/handle/123456789/6444>

والمواطنين، ويأتي ذلك بأكمله لخلق تغيرات على النشاطات والمجالات الاجتماعية السائدة كالقيم والعادات والمعتقدات والنظم والمواقف، دون غياب عنصر الاهتمام بالحاجات الفسيولوجية والخدمية والمعيشية للأفراد، وتثمر التنمية الاجتماعية بتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع على الصعيد المادي والمعنوي.<sup>(8)</sup>

### الخطوات العملية في التنمية المحلية

- معرفة المجتمع المحلي من خلال التعلّم عن تاريخه، وقضاء وقت لاختباره، وإقامة علاقات مع أعضائه.
- تحديد ما الذي سيحفّز المجتمع المحلي من أجل الانتظام.
- تحديد قادة الرأي وأفراد آخرين ومجموعات موثوق بها، والعمل معها.
- استقطاب أشخاص إلى الجهود.
- بناء نظام تواصل.
- تشجيع القيادة من داخل المجتمع المحلي.
- خلق بنية كنقطة ارتكاز لجهود التنمية.
- تحديد المسائل الأهم المتصلة بهموم المجتمع المحلي الإجمالية.
- بناء خطة استراتيجية.
- المتابعة المستمرة والتقييم المستمر للعمل.
- جعل جهود التنمية المحلية مُستدامة ذاتياً ومُدارة من المجتمع المحلي، فتصبح مكوّناً ثابتاً دائماً.
- التحرك الاجتماعي والمناداة الخاصة بالنظم: تجعل المواطنين ينخرطون في فهم "السلطة" وبنائها، واستخدامها للمناداة والمفاوضة من أجل مصالح المجتمع المحلي<sup>(9)</sup>

### مخرجات التنمية المحلية

- 1- التنمية المحلية يمكن أن تكسر الحواجز ضمن المجتمع المحلي من خلال تشجيع التواصل وتحسينه بين مختلف الأفراد والمجموعات السكانية: عندما يعمل مواطنون من قطاعات عديدة مجتمعية معاً لقياس المقدرات والحاجات، يتعرّفون إلى بعضهم بعضاً ككائنات بشرية، أكثر من مجرد أشخاص أو جماعات (مثلاً، "الشباب" أو "الفقراء" أو "رجال الأعمال"). هذا التفاعل لا يتيح لأشخاص من خلفيات وظروف مختلفة أن يعملوا سوياً فحسب، بل هو يعزّز الاحترام المتبادل والشعور مع الآخرين أيضاً.<sup>10</sup>
2. التنمية المحلية يمكن أن تجمع أشخاصاً ليس بينهم أي صلة في الأوضاع العادية، وتعرّف المجتمع المحلي كجامع لهم جميعاً: فيما هي تكسر الحواجز تربط التنمية المحلية أعضاء المجتمع المحلي معاً وتسمح لهم برؤية كل واحد كجزء من وحدة تعمل بشكل جيّد فقط عندما يحصل كافة أجزاءها على حاجاتهم.

أفضل . ويحقق الترابط والتماسك الاجتماعي بين الناس ، ويقلل مستوى التجزئة والعنصرية في المجتمع<sup>(5)</sup>

### التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي المخرجات الناتجة عن التنمية البشرية. وهي كل ما ينتجه البشر أو يطوره في ميادين الطبيعة، وهي تكون علي اتجاهين إما تنمية شاملة متكاملة ومنسجمة أو تنمية في إحدى الميادين الرئيسية بمعزل عن الميادين والمجالات الأخرى. مثل الميدان الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو الميادين الفرعية. كالننمية الصناعية أو التنمية الزراعية أو التنمية السياحية، ويمكن القول بأنها عملية تغيير اقتصادي واجتماعي علي نحو إيجابي<sup>(6)</sup>

### التنمية الشاملة

التنمية الشاملة هي التركيز على جميع مواطن الضعف في مجتمع ما ، سواء أن كان ذلك إقتصادياً أو سياسياً أو إجتماعياً ، وتساهم القوي الداخلية والخارجية مجتمعة بتحقيق التقدم والتنمية في مختلف الأبعاد ، والعمل علي تقوية نقاط الضعف التي تعاني منها كما تسعى إلى تفجير الطاقات الكامنة لدي الأفراد بفتح أفق الإبعاد والإبتكار أمامهم. وتأتي التنمية الشاملة للتخلص من الفقر ومعالجته ، ومحو الأمية ، والتخلص من البطالة بتوفير فرص العمل ، كما تهتم بضرورة تحقيق العدالة والمساواة في توزيع الثروة القومية ، بالإضافة إلى منح الأفراد حقوقهم في التعبير عن الرأي وتمكينهم من المشاركة في صنع القرار لذا سميت بالتنمية الشاملة نظراً لتركيزها علي جميع جوانب حياة الأفراد<sup>(7)</sup>

### التنمية الإقتصادية

التنمية الإقتصادية هي عبارة عن أحد المقاييس الاقتصادية المعتمدة على التكنولوجيا، للانتقال من حالة إقتصادية إلى أخرى جديدة؛ بهدف تحسينها، مثل: الانتقال من حالة الاقتصاد الزراعي إلى الصناعي؛ أو الانتقال من الاقتصاد التجاري إلى التجاري المعتمد على التكنولوجيا. وتُعرّف التنمية الاقتصادية بأنها العملية الهادفة إلى تعزيز نمو اقتصاد الدول؛ وذلك بتطبيق العديد من الخطط التطويرية، التي تجعلها أكثر تقدماً وتطوراً، ممّا يؤثّر على المجتمع تأثيراً إيجابياً، عن طريق تنفيذ مجموعة من الاستراتيجيات الاقتصادية الناجحة ، وتُعرّف أيضاً بأنها سعي المجتمعات إلى زيادة قدرتها الاقتصادية؛ للاستفادة من الثروات المتاحة في بيئاتها، وتحديداً في المناطق التي تعاني غياب التنوع الاقتصادي المؤثّر سلباً على البيئة المحلية عامةً. تعرف التنمية الاجتماعية بأنها سلسلة من العمليات الإدارية، المخطط لها مسبقاً التي تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تقود الطاقات والإمكانات إلى التفاعل والاستغلال الأمثل، وتحفيز جهود الدولة والقطاعات العامة التابعة لها وإيجاد روابط اجتماعية بينها وبين القطاع الخاص

<sup>8</sup> - (<https://ctb.ku.edu/ar/content/assessment/promotion->

[strategies/community-development/main](https://ctb.ku.edu/ar/content/assessment/promotion-)

<sup>9</sup> - ( فيل راينوفيتز، مرجع سابق)

<sup>10</sup> - ( المرجع السابق)

<sup>5</sup> - ( فيل راينوفيتز، تنمية المجتمع المحلي (المحلة). 2017.

(<http://ctb.ku.edu><assessment-checklist>

<sup>6</sup> - (المرجع السابق)

<sup>7</sup> - < <https://ar.wikipedia.org/wiki> >

13 كلم عرضاً وتوجد سلسلة جبال صلبة بمحاذاة القرية وهي بين شياخي فريق من ناحية الشمال ونوري من ناحية الجنوب ، وعدد سكانها المقيمين 1500 نسمة وتعتبر أكثر شياخات المحس سكاناً. نشأت قرية مشكيلة على أساس عدد قليل من العائلات ، والأسر الممتدة تعود في أصولها إلى (فقيه حسين بشاره) وهو أحد أبناء الملك جامع الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي ابن كعب، كما تعود أصول أسر ممتدة إلى علي همت وهو واحد من أولاد شلي ويتصل نسبه إلى الملك جامع أيضاً. أفرزت أسراً أصغر إنفرط عقدها، بعضها التأم في شكل أسر نووية أو أسرة توجيه، تشارك مع أسرة المولد في المكان، أو تجاوره، وبعضها خرجت كلية عن المجتمع المحلي، إلى المجتمعات المندمجة بفعل الحراك الاجتماعي، أو إلى مجتمعات أبعد لأسباب مختلفة مثل البحث عن العمل أو التعليم... الخ. وظلت العلاقات بينها وبين الوحدات القرابية الأكبر مستمرة لم تنقطع. بمعنى أن الشعور (بنحن) ما زال قوياً بسبب الشعور بالانتماء القرابي. وحتى اليوم تظل المصطلحات الوصفية مثل (عم) يشمل جميع الأقارب الذكور من جهة الأب مهما بعد (والخال) و(العمة) و(الخاله) و(يو) لجميع الأمهات حسب السن. وتلعب العلاقات القرابية لمجتمع مشكيلة أدواراً مؤثرة في كافة العمليات الاجتماعية، الاقتصادية منها والخدمية والسياسية والبناء الأسرى. فيما يلي تفصيل لأهم الأنشطة الاقتصادية والخدمات التي توفرت عبر المشاركة الشعبية لبناء مشكيلة:

### المشروع الزراعي

يستطيع الباحث أن يقرأ مشاركة قرية مشكيلة في تنمية المجتمع المحلي من خلال قراءة تاريخية لهذه القرية التي تعتمد على الزراعة في حياتها ، فقد كانت الزراعة في أول عهدها بالشادوف على الجروف ، ثم توسعت الرقعة الزراعية باستخدام السواقي البالغ عددها 31 ساقية على طول الشياخة. تطورت الزراعة في مشكيلة مع زيادة سكانها ، فكان لأهلها الذين هاجروا إلى مصر دور كبير في تطوير الزراعة عبر تكوين شركة مساهمة زراعية تعاونية في العام 1953م باستخدام طلبات ري كبيرة بلغت المساحة المزروعة 250 فدان<sup>(14)</sup>

قرية مشكيلة بهذا التطور الزراعي من القمح والبقول والخضروات إلى جانب تربية الماشية بغرض اللحوم والألبان ، بعد أن كانت تستورد القمح من الخارج .

ساهمت طلبات الري في زيادة أعداد النخيل ومضاعفة إنتاج التمور وهي ترفد إقتصاد القرية التي تعتمد على شراء بعض السلع التموينية من السكر والشاي وخلافها على تجار القرية الذين كانوا يقايضونهم بالتمر ، ويشترون نصيب المشروع الزراعي من الحبوب ، وبهذا ساهم المشروع الزراعي في ظهور (العربات ) التي تنقل من التجار التمر والحبوب إلى الأسواق الخارجية وتنقل إليهم المواد التموينية.

13- (المرجع السابق)

14- مقابلة مع شيخ قرية مشكيلة ، أكتوبر 2019م

3. التنمية المحلية يمكن أن تؤسس لأرضية صلبة يقوم عليها الدعم المجتمعي للتحركات حول مسائل مهمة:

عندما يكون المجتمع المحلي في مسار يشمل الجميع في مناقشة استراتيجية كيفية التعاطي مع المسائل، تصبح خطط التحرك الناتجة منتمة إلى المجتمع المحلي. سيعمل أعضاء المجتمع المحلي جاهدين على رؤيتها تنفذ عندما يشعرون أن الخطط خططهم.<sup>(11)</sup>

4. التنمية المحلية يمكن أن تساعد الأفراد والمجموعات على اكتساب مهارات ومعارف جديدة:

بعضها يشمل : مهارات القيادة والإدارة ، فهماً أفضل للأشخاص القادمين من خلفيات مختلفة، وقدرة أفضل على التواصل معهم ، إلى جانب مهارات التعامل مع الأشخاص ضمن العلاقات الإنسانية ، ومهارات تيسير جلسات العمل ، ومهارات تحليلية ، ونظرة عامة على كيفية تفاعل الأنظمة للتأثير على حياة المجتمع المحلي ، فهماً لكيفية تأثير الاقتصاد على حياة الناس، على الصعيدين الصغير والواسع .

5. التنمية المحلية يمكن أن تدفع إلى الأمام قادة طبيعيين من داخل المجتمع المحلي : يحصل ذلك بشكل طبيعي كنتيجة لعملية التنمية المحلية، كما يحصل من خلال تشجيع القادة الحاليين.

6. التنمية المحلية يمكن أن تشجع المجتمع المحلي على تحديد موارده الخاصة وعلى فهم نقاط قوته: عندما يمتلك الناس فهماً واضحاً لما هو متاح أمامهم ولما يمكنهم القيام به عندها يستطيعون استخدام مواردهم على أفضل وجه.<sup>(12)</sup>

7. التنمية المحلية يمكن أن تجعل المجتمع المحلي مكتفياً ذاتياً وقادراً على تحديد مشكلاته بنفسه وحلها: تشمل مزايا هذا الموقف : زيادة الثقة للمجتمع المحلي في نفسه واحترامه لذاته، ما يحفز المواطنين على التعامل مع المشكلات الصعبة وحلها ، خفض (أو القضاء على) حاجة المجتمع لأن يعتمد على مصادر خارجية للحصول على مساعدة، ما يؤدي إلى عدم وجود "خبراء" يحدّدون ما هو مناسب للمجتمع ، زيادة في السرعة التي يتمكن المجتمع من خلالها الاستجابة للمشكلات وتعبئة الموارد ، التأكد من أنّ المشكلات التي يطرحها المجتمع المحلي هي فعلياً تلك التي تهتمه.

8. التنمية المحلية يمكن أن تُعطي الجميع صوتاً ، وتجعل الديمقراطية التشاركية الطريقة الطبيعية لصناعة القرار المجتمعي:

إن تشكيل بنية تحتية دامية وتشاركية تؤمن سماع آراء الجميع وحاجاتهم، ويؤدي إلى تأسيس أنظمة مجتمعية تُشرك كافة القطاعات.

9. التنمية المحلية يمكن أن تبني قاعدةً لمجتمع محلي واقعي وإنصاف حقيقي، ما يؤدي إلى مجتمع محلي صحي وتغيير اجتماعي إيجابي وطويل الأمد<sup>(13)</sup>

### قرية مشكيلة

تقع قرية مشكيلة بالولاية الشمالية محلية دلقو على حوض النيل بالضفة الشرقية على بُعد 20 كيلومتر شمال كرمة البلد على مساحة 12 كلم طولاً

11- (المرجع السابق)

12- (المرجع السابق)

## التعليم

سنوية تحتوي على المناشط الثقافية والصحية والعلاجية والدعوية ، وأقامت عدداً من الأسابيع الثقافية

بمحتويات متنوعة تشمل التراث والمعارض وعروض الفيديو وغيرها بالإشتراك مع الأنساق المجتمعية الأخرى، ونفذت كذلك بالمشاركة مع مجتمع القرية وبعض أنساقها من خارج القرية إحتفالاً بالبوبيل الفضحي لإنشاء الرابطة ، إستمر الإحتفال أسبوعاً كاملاً في نقلة جديدة في النهضة الثقافية شارك فيها الباحث والشعبي الطيب عبد الله رحمه الله ، وبث بعض أنشطة هذا الإحتفال في التلفزيون القومي ، وشاركه فيه المخرج صلاح مطر وكان ذلك في العام 1987م .

لم تتوقف نشاطات هذه الرابطة في المجال الثقافي في وحده بل كانت لها جهود أخرى في مجال تدريب المرأة على أعمال الحياكة والتطريز ومحو الأمية إلى أن تم إفتتاح مركز إجتماعي داخل النادي إعترافاً من حكومة الإقليم الشمالي في نهاية الثمانيات بالمشاركات الواسعة لهذه الرابطة في التنمية المحلية .

وللرابطة فريق رياضي في مجال كرة القدم نفذت عدداً من المنافسات الرياضية مع القرى المجاورة ، حيث كانت الملتقيات فرصة للتعارف وبناء الثقة في قدراتهم للإسهام في تنمية مناطقهم وتمثيلها في المحافل المختلفة .

## الوضع الصحي

بعد إنشاء المدرستين كان لابد من السعي لتوفير الظروف الصحية المناسبة لتلاميذها فقد كان التصديق بنقطة غيار لمشكلة في عام 1971م وبنائها على النفقة الذاتية ، ثم تطورت إلى شفخانة في نهاية العام 1979م<sup>(16)</sup> والتي تطورت إلى مركز صحي على النفقة الذاتية لمشكلة ، بلغت تكلفتها ثلاثمائة مليون جنيه<sup>(17)</sup> وتم إفتتاحه في العام 2003م ولا يزال مجتمع مشكلة يحفز في العاملين بالمركز بالمال شهرياً لضمان إستمرار تقديم الخدمات العلاجية للمواطنين والقرى المجاورة .

## مشروع المياه

ولما كان مجتمع القرية يعاني من مشكلة في مياه الشرب والتي كانت مصدرها من الآبار الجوفية العميقة كان أيضاً على المجتمع التفاهك في إيجاد حل لهذا المشكل الذي أزهق المرأة على وجه الخصوص ؛ لأنها هي كانت تجلب المياه إلى البيت للأغراض المختلفة (شرب ، إستحمام ، غسل الأواني ، غسل الملابس ، ..إلخ) ، وبعد التشاور الذي إنتظم مجتمع القرية داخل القرية وخارجها أنعقد أمرهم على إنشاء شبكة مياه تغطي كل القرية ، وتوصيلها داخل البيوت ومباشرة من النيل. ويتكون مشروع المياه من ظلمية ( قوة رافعة للمياه ) ، وحوض تنقية ، وصهريج وخط ناقل رئيسي بطول أكثر من 12 كلم ، ثم التوصيلات إلى المنازل ، وذلك بتكلفة بلغت 875 ألف جنيه دفعها المواطنين أنفسهم<sup>(18)</sup> وذلك في 18/6/1989م. فساهم هذا المشروع

شهدت قرية مشكلة نهضة إقتصادية جديدة بعد ظهور البترول في بعض الدول العربية وتحديداً السعودية ودولة الكويت فقد هاجر إليها الكثيرون من أبناء المنطقة ، وبهذا دخلت قرية مشكلة في المساهمة في الخزينة العامة للدولة من خلال دفع أبنائها للضرائب والرسوم المختلفة .

تأسست في مشكلة رابطة للشباب في العام 1961م وتم وضع حجر الأساس لمبانيها في 1965/12/29م بتوفير المال من خلال مناشط ثقافية إجتماعية وتبرعات ومن أبرز المتبرعين سيادة الرئيس الزعيم إسماعيل الأزهرى الذي تبرع بعشرة جنهات . وبلغت تكاليف المباني 2700 ألف و70 قرشاً . معظم عضوية هذه الرابطة كانوا من الطلاب (طلبة الوسطى والأولية ) وفي عام 1965م تم قبول 9 من أعضائها في مدرسة عطبرة الثانوية ، وكان لهم الدور الأبرز في تصديق المدرسة الأولية للبنين بمخاطبتهم مستولي التعليم بمدينة الدامر ، وذلك في عام 1966م ، وبإفتتاح هذه المدرسة تسارعت خطوات التنمية في مشكلة ، وتعددت مساقفها لتشمل التنمية البشرية والتنمية الثقافية والتنمية الرياضية إلى جانب التنمية الإقتصادية والتنمية الصحية ، ففي العام 1971م تأسست مدرسة مشكلة الأولية بنات ، وقام بالتدريس في المدرستين عدد من المعلمين من أبناء مشكلة ، ولا يزال مجتمع مشكلة يرفد المدارس والتعليم في السودان بأبنائها من الذكور والإناث ، ويقف خلف هذه المدارس مجلس الآباء الذي على مر السنوات يشجذ همم المجتمع بالتوسع في التعليم على النفقة الذاتية فكانت مدرسة البنات وتكملة مباني مدرسة البنين وبناء منازل المعلمين الذين يأتون من خارج القرية .

ساهمت مدرستي مشكلة في زيادة أعداد المتعلمين من أبنائها الذين واصلوا التعليم الثانوي والجامعي وفوق الجامعي ومنهم من هاجر إلى مدن السودان وإلى دول البترول والدول الأوروبية والغربية مما عزز موقف مشكلة في المساهمة القومية في التنمية في مساراتها المختلفة نوعاً وكماً ، وفي العام 2010م كانت الأولى في الشهادة السودانية طالبة من بنات مشكلة وهي<sup>(15)</sup> ونجد من المنافسين في المئة الأوائل في شهادة الأساس في ولاية الخرطوم كل عام عدداً من أبناء مجتمع الدراسة .

## الوضع الثقافي

قدمت رابطة مشكلة أنشطة ثقافية متعددة منذ العام 1963م تمثلت في الأنشطة المسرحية تمثيلية ومنولوجات والنشاطات الأدبية لحث المجتمع على التمسك بالقيم الإجتماعية الراسخة في حياته كالتعاون والتماسك والتعاطف والتعاضد وفضائل الأخلاق ، وكذلك لمحاربة العادات الضارة كالتدخين والشعوذة والدجل والتخاصم ، وتحفيز الشباب على التعليم وممارسة الرياضة.

بأنواعها المختلفة ووفرت لهم أدواتها ومياديتها ، وأنشأت مكتبة كبيرة وشجعت الشباب لإزتيادها . وتطورت مشاركتها الثقافية في شكل قوافل

<sup>17</sup> - من مجلس أمناء المركز

<sup>18</sup> - خطاب إعفاء من الجمارك من وزارة المالية والتخطيط الإقتصادي

<sup>15</sup> - إسم الطالبة هناء محمد أحمد دوة التي أحرزت المركز الأول في الشهادة السودانية في

العام 2010م

<sup>16</sup> - محضر إجتماعات مجلس أبناء الشفخانة

يتوفر حق التعليم المجاني لكل طفل وطفلة وتأمينهم صحياً إلى جانب محاربة العطالة وسط الشباب بتنوع مناهج التعليم الأكاديمي، والفني، والزراعي، والمهني، والحرفي، وتقليل الفاقد التربوي.

وتهتم برامج التنمية في المجتمع المحلي، بتحقيق الإستقرار الإجتماعي وتشجيع أعضاء المجتمع على المشاركة ونشر روح الجماعة في العمل، وتطوير الموارد المادية والبشرية، كما أنها تركز بشكل مباشر على محاربة الفقر، وتخفيض مستويات التباين، والتحفيز علي التغيير المستمر، وصولاً بالمجتمع إلى حالة الرفاهية والعدالة. وفي بلادنا يقع عبء تنمية المجتمع المحلي على سلطات الحكم الإتحادي بمستوياتها الثلاثة (المركز، الولاية، المحلية) إلا أن دور المحليات هو الذي يعول عليه أكثر نظراً لقرنها من المواطن الذي هو أداة فاعلة بجانب الجهود الرسمية وكونها الأقرب لمواردها البشرية والمادية.

### الخلاصة

يؤكد علماء التنمية المحلية أن التنمية المحلية تقوم على الجهود الرسمية التي تدعمها الجهود الشعبية، وقد كان لمجتمع قرية مشكيلة في الولاية الشمالية محلية دلقو دور بارز يؤكد ما ذهب إليه علماء الإدارة والتنمية، فقد ساهم مجتمع مشكيلة في تقديم خدمات المنطقة منذ بدايات الخمسينات من القرن العشرين بالقسط الأكبر في كل المشاريع الإقتصادية والخدمات والتنمية والإجتماعية التي إنتظمت القرية بدءاً بالمشروع الزراعي ومروراً بخدمات التعليم والصحة ومياه الشرب وكهربية المشاريع الزراعية وإنارة القرية، إلى جانب العمل المنظم والمتصل في التنمية الثقافية العامة، فغدت القرية في مصاف المدينة الصغيرة بفضل جهود أبناءها.

### النتائج والتوصيات

#### أولاً النتائج

مجتمع الدراسة إنخرط في مشاريع التنمية منذ وقت مبكر وقبيل إستقلال البلاد، بدءاً بالمشاريع الزراعية ومروراً بخدمات التعليم والصحة وإنهاءً بمشروع كهربية المشاريع الزراعية، كل ذلك كان إعتماًداً على الجهود الذاتية وقليل من الجهود الرسمية.

كان الإهتمام بالزراعة ونهضتها في قرية مشكيلة منذ بداية الخمسينات من القرن الماضي، فقد أثمرت جهود المواطنين في إيجاد مشروعات زراعيين برفاعات مياه كبيرة تكفي لري الأرض الزراعية في القرية، عكست هذه الجهود مدى التعاون السائد في مجتمع الدراسة منذ أيام السواقي.

ومن نتائج هذه الدراسة:

التوسع الذي حدث في مجال التعليم، وحتى السنوات الأولى من ستينات القرن الماضي لم تكن في قرية مشكيلة مدرسة، فقد كان أبناءها يذهبون إلى مدرسة فريق الأولية.

ولجهود طلاب المنطقة الذين كانوا يدرسون في الجامعات والمدارس الثانوية في مدن مختلفة من السودان الدور المهم في تصديق مدرستي مشكيلة

الذي يدار إلى الآن بالجهد الشعبي في تغطية المؤسسات التعليمية والعلاجية والمساجد والمؤسسات الإجتماعية كافة إلى جانب المنازل.

### مشروع الكهرياء

تتعاضم أدوار المجتمع المحلي في التنمية للإعتماد الذاتي ليشهد العام 2017م تلاحماً مجتمعاً قوياً من أجل إنارة القرية بالكهرياء ومن ثم كهربية المشاريع الزراعية لتكون الطاقة الكهريائية دافعاً جديداً لمزيد من توفير الخدمات وترقيتها ومرحلة جديدة في حياة القرية لتتعم بفوائد الكهرياء الجمّة من توفير المصروفات العالية في الجازولين ليس في المشاريع الزراعية فحسب بل في الطلمبات الصغيرة التي كانت تستخدم بغرض إنارة القرية إلى الأستخدامات المنزلية المتعددة، وتتحول القرية الريفية إلى مدينة صغيرة بعد أن دفعت أكثر من ستة مليار جنيه<sup>(19)</sup>

يعتبر إدخال الكهرياء كهربية مشكيلة مرحلة جديدة لإنطلاق مجتمع الدراسة نحو آفاق جديدة في التنمية المحلية، لقد أهتم مجتمع الدراسة بعد إنارة القرية في كل منازلها ومؤسساتهم العامة كالمدارس والمركز الصحي والمساجد والمساييد، بكهربية المشروعات

الزراعيين وكهربية طلمبة مياه الشرب، وقد تبع كهربية المشروعات الزراعيين إعادة تأهيل قنوات الري الرئيسية والفرعية، بل وأمتد العمل لري الأراضي الزراعية في داخل الجزيرة (كرنتان) التي تنتج محصول الفول الممتاز بكميات تجارية كبيرة، ومن أهم إيجابيات كهربية المشاريع الزراعية تجديد حياة النخيل التي أضرها عدم الري لسنوات خلت وذهب معه البلج الذي كان يمثل غذاءً لأهل المنطقة، وسلعة للتبادل التجاري، وتسابق الناس في زراعة أراضيهم بمختلف الخضروات والمحاصيل النقدية، وأكتست القرية بجمال الخضرة على إمتدادها بعد جفاف دام طويلاً، وأمتد خير الكهرياء إلى المركز الصحي الذي يقدم العلاجات المختلفة لروادها وتوفر لهم صيدلية المركز معظم الأدوية المطلوبة، إلى إجراء العمليات البسيطة.

ونعمة الكهرياء ساهمت أيضاً في تحفيز المساجد بتقديم حلقات المدارس والتلاوة ومكبرات الصوت في الأذان إقامة والصلوات بتكلفة أقل، كما أنها حققت ديمومة إنسياب مياه الشرب على مدار الساعة بدلاً عن ساعات محددة لما كان التشغيل بالجازولين.

هذا، كله على المستوى العام، أما على المستوى الخاص فإن الأمر تتمتع الآن بإستخدام الأدوات الكهريائية فيمختلف الأغراض اليومية إلى جانب الإستفادة من أجهزة الإعلام المرئية كالتلفاز وأجهزة الإتصالات النقالة.

### الخاتمة

يتعاضم إهتمام الحكومات في الوقت الراهن بأمر تنمية المجتمعات المحلية، لأن في تنميتها تنمية الدولة نفسها، فقد خصصت بعض حكومات الدول النامية وزارة قائمة بذاتها بإسم وزارة التنمية تأكيداً لفهم الساسيين لأهمية التنمية في حياة الشعوب ودورها في السلام الإجتماعي والرفاه، وإعتماد التطور والتقدم للدولة على نمو المجتمعات المحلية تعليمياً وصحياً بحيث

<sup>19</sup> - رئيس لجنة الكهرياء، ووثائقه، رئيس لجنة الكهرياء، ووثائقه

7. [https://ctb.ku.edu/ar/content/assessment/promotion-\(strategies/community-development/main](https://ctb.ku.edu/ar/content/assessment/promotion-(strategies/community-development/main)
8. ( فيل رابينوفيتز )
9. ( شيخ قرية مشكيلة محمد همت حسن )
10. ( محضر إجتماعات مجلس أبناء الشفخانة )
11. ( مجلس أمناء المركز )
12. ( خطاب إعفاء من الجمارك من وزارة المالية والتخطيط الإقتصادي (
13. (رئيس لجنة الكهرباء ووثائقه) (رئيس لجنة الكهرباء ووثائقه)
14. إيمان الحيازي ، موقع مفهوم ، فبراير 2016م
15. إيمان الحيازي ، موضوع كوم 2019 ، الدخول 10\24 الساعة 2:30 م
16. فيل رابينوفيتز ، تنمية المجتمع المحلي (المحلة)، عدة العمل المجتمعي <http://ctb.ku.edu> 2017، <assessment>checklist
17. <ar.wikipedia.org> wiki >تنمية
18. [https://ctb.ku.edu/ar/content/assessment/promotion-\(strategies/community-development/main](https://ctb.ku.edu/ar/content/assessment/promotion-(strategies/community-development/main)

## الوثائق

1. خطاب إعفاء من الجمارك من وزارة المالية والتخطيط الإقتصادي.
2. رئيس لجنة الكهرباء ووثائقه.
3. شيخ قرية مشكيلة محمد همت حسن.
4. مجلس أمناء المركز.
5. محضر إجتماعات مجلس أبناء الشفخانة.

الإبتدائية بنين وبنات ، ومن ثم يتلاحم وتعاوض مجتمع مشكيلة الدور البارز في إنشاء المدرستين على الجهد الذاتي .

تواصلت التشاركات الشعبية لرفع نقطة الغيار إلى مركز صحي في مبني ذات طابق بتكلفة عالية ساهم فيها المغتربون بالسهم الأكبر .  
شهد مجتمع الدراسة نقلة نوعية في مياه الشرب التي كانت من الآبار العميقة ، حتى بداية التسعينات من القرن الماضي ، فالإحساس المشترك في مجتمع الدراسة لأهمية التخلص من مياه الآبار التي سببت الكثير من الأمراض في المجتمع ، دوره في بناء شبكة مياه من النيل وتمتد هذه الشبكة لتغطية القرية كاملة ، ومن ثم يتولى صاحب كل منزل توصيل الماء إلى منزله كان هذا الإنجاز أيضاً بالمشاركة الشعبية والعون الذاتي .  
وفي العام 2017 م كانت الطفرة الإنمائية بإدخال الكهرباء في القرية بغرض الإثارة وبغرض كهربية المشاريع الزراعية ويتوقع أن تحدث الكهرباء للقرية ترقية واسعة في كل خدمات ومشاريع مجتمع الدراسة.

## ثانياً التوصيات

1. إنشاء كلية تقنية للشباب من الجنسين شاملة.
2. عمل مكتب طوارئ للكهرباء في المنطقة.
3. تخصيص أراضي زراعية للشباب باسم المشروع الاستثماري الزراعي والحيواني لقرية مشكيلة.
4. تأهيل نادى مشكيلة، مباني وأثاثات ومكتبة ومركز المرأة والروضة.
5. توسيع فرص العمل للشباب في مجال التعدين.
6. تعيين اختصاصي باطنية وأطفال بالمركز الصحي.

## المراجع:

### الكتب

1. شيخ الدين يوسف من الله 'الحكم المحلي خلال قرن ، شركة مطابع العملة المحدودة' 2005

### المواقع

1. معتمد صالح آدم وأحمد إبراهيم أبو سن ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2004
2. المليلح ، عبد الحميد محمد أحمد ومشرف ، \_ عادل محمد الطيب عربي
3. (إيمان الحيازي ، موضوع كوم 2019 ، الدخول 10\24 الساعة 2:30 م)
4. شيخ الدين يوسف من الله 'الحكم المحلي خلال قرن ، شركة مطابع العملة المحدودة' (2005)
5. ( فيل رابينوفيتز ، تنمية المجتمع المحلي (المحلة)، عدة العمل المجتمعي <http://ctb.ku.edu> 2017، <assessment>checklist
6. <ar.wikipedia.org> wiki >تنمية